

الْهَمْزَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ وَمَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ

الدَّرْسُ
09

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى حُكْمِ الْهَمْزَةِ إِذَا تَحَرَّكَتْ مَعَ مَا قَبْلَهَا.
- أَنْ أُدْرِكَ الْفَرْقَ بَيْنَ كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى ضَبْطِ أَحْكَامِ الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ.

تَمْهِيدٌ

عَقَدَ النَّازِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذَا الْفَصْلَ لِبَيَانِ حُكْمِ الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ مَعَ مَا قَبْلَهَا بِالْحَرَكَاتِ كُلِّهَا، وَمُسْتَنْبَاتِ ذَلِكَ.

فَكَيْفَ تُصَوِّرُ الْهَمْزَةَ فِي هَذَا الْفَصْلِ؟ وَمَا مُحْتَزَرَاتُهَا؟

الْأَبْيَاتُ

قَالَ الْإِمَامُ إِدْرِيسُ الْوُدَّغِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

- 290- فَصْلٌ وَإِنْ حُرِّكَ مَعَ مَا قَبْلَهُ *** بِالْحَرَكَاتِ كُلِّهَا انْظُرْ شَكْلَهُ
- 291- كَيْسُوا وَسَأَلُوا أَيْمَةً *** يَذُرُّكُمْ قَيْدٌ عَنِ الْأَيْمَةِ
- 292- وَكَرَّعُوسٍ يَقْرَعُونَ مَلَائِهِ *** بَارِئُكُمْ وَخَسِئِينَ فَاَنْتَبَهُ
- 293- إِلَّا إِذَا انْفَتَحَ بَعْدَ كَسْرٍ *** أَوْ ضَمٍّ مِنْ قَبْلِ صَوْرٍ فَادِرٍ
- 294- كَهَزُوءٍ مُوجَّلاً وَنَاشِئَةً *** وَكُفُوءٍ نُنْشِئُكُمْ وَخَاطِئَةً
- 295- وَمِثْلُ ذَا الْمَضْمُومِ بَعْدَ كَسْرَةٍ *** نَحْوِ سَنُقَرُّكَ حَقَّقْ أَمْرَهُ

الْفَهْمُ

الشرح:

قَيِّدْ عَنِ الْأَيْمَةِ: أَيُّ سَجَّلَ عَنْ عُلَمَاءِ الرَّسْمِ.

مَلَأْنَاهُ: أَيُّ مُضَافاً لِلضَّمِيرِ إِذَا كَانَ مَجْرُوراً.

إِلَّا إِذَا انْفَتَحَ: أَيُّ إِذَا انْفَتَحَ الْهَمْزُ بَعْدَ كَسْرَةٍ.

وَمِثْلُ ذَا: الْإِشَارَةُ إِلَى الْهَمْزِ الْمَفْتُوحِ بَعْدَ كَسْرَةٍ.

استخلاص المصامين:

– أُسْتَخْرِجُ حُكْمَ الْهَمْزَةِ إِذَا تَحَرَّكَتْ
مَعَ مَا قَبْلَهَا.

التَّحْلِيلُ

اِشْتَمَلَتِ الْأَبْيَاتُ عَلَى مَا يَلِي:

أولاً: حُكْمُ الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَتَحَرُّكُ مَا قَبْلَهَا

قَالَ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَصَلِّ وَإِنْ حُرِّكَ مَعَ مَا قَبْلَهُ *** بِالْحَرَكَاتِ كُلِّهَا انْظُرْ شَكْلَهُ

يُرِيدُ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا تَحَرَّكَتْ بِأَيِّ حَرَكَةٍ وَمَا قَبْلَهَا كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُنْظَرُ شَكْلُهَا وَيُصَوَّرُ مِنْهُ إِلَّا مَا يَأْتِي، وَقَدْ اِحتَوَى هَذَا الْفَصْلُ عَلَى تِسْعِ صُورٍ، هِيَ حَاصِلُ ضَرْبِ عَدَدِ حَرَكَاتِ الْهَمْزَةِ فِي عَدَدِ حَرَكَاتِ مَا قَبْلَهَا، تُصَوَّرُ فِي سِتِّ حَالَاتٍ مِنْ حَرَكَةِ نَفْسِهَا وَهِيَ الْأَمْثَلَةُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا، وَتُصَوَّرُ فِي الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ مَا سَيَأْتِي لَاحِقاً.

وَالْأَمْثَلَةُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا فِي النَّظْمِ هِيَ: ﴿يَبْسُوءُ﴾ [الممتحنة: 13] وَ﴿سَأَلُوا﴾ [النساء: 152]

وَ﴿أَيِّمَةً﴾ [التوبة: 12] وَهُوَ جَمْعُ «إِمَامٍ»، وَأَصْلُهُ «أَيْمَةٌ»، أُدْغِمَتِ الْمِيمُ الْأُولَى فِي الْمِيمِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَةِ الْمِيمِ الْأُولَى إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا، وَ﴿يَعْرُؤُكُمْ﴾ [الشورى: 9].

وَيَدْخُلُ هُنَا عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ: ﴿الْهَمَاتُّوْا﴾ [يونس:7] و﴿إِشْمَاتُّوْا﴾ [الزمر:42] و﴿لَمَلَاتُّوْا﴾ [الأعراف:17].

وَقَوْلُهُ: «وَكَرَّءُوسٍ يَقْرَءُونَ . . . وَخَسَيْنَ» هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ هُنَّ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ، إِلَّا أَنَّهُنَّ لَمَّا صُوِّرْنَ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ حُذِفَتِ الصُّورَةُ عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ، لِاجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ.

وَقَوْلُهُ «مَلَائِهِ»: أَيُّ مُضَافاً لِلزَّمِيرِ نَحْوُ: ﴿مَلَايِلَعْمَرُ﴾ [يونس:83] و﴿مَلَايِيءُ﴾ [يونس:75] وَمَا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ فِيهِ مِنْ كَوْنِ الْيَاءِ هِيَ الصُّورَةُ وَالْأَلِفُ زَائِدَةٌ هُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ «فَانْتَبَهَ»: أَيُّ انْتَبَهَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا صُوِّرَ وَبَقِيَتْ صُورَتُهُ نَحْوُ: ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة:53] وَمَا حُذِفَتْ صُورَتُهُ نَحْوُ: ﴿خَلْسِيْرُ﴾ [البقرة:64]، وَلَوْ صُوِّرَتْ لَكَانَتْ صُورَتُهَا يَاءً.

ثَانِيًا: حُكْمُ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ وَالْمَضْمُومَةِ بَعْدَ كَسْرَةٍ

أَشَارَ النَّاطِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْأَبْيَاتِ الْأَخِيرَةِ إِلَى الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي تُصَوَّرُ فِيهَا الْهَمْزَةُ مِمَّا قَبْلَهَا فَقَالَ: «إِلَّا إِذَا انْفَتَحَ» أَيُّ إِذَا انْفَتَحَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ كَسْرَةٍ نَحْوُ: ﴿نَاشِيَّةٌ﴾ [المزمل:5] و﴿نُنَشِّيَكُمْ﴾ [الواقعة:64] و﴿خَالِصِيَّتِي﴾ [العلق:17] أَوْ بَعْدَ ضَمَّةٍ نَحْوُ: ﴿فُرُؤًا﴾ [البقرة:66] ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:145] ﴿كُفُؤًا﴾ [الإخلاص:4] فَتُصَوَّرُ مِمَّا قَبْلَهَا.

وَكَذَا الْمَضْمُومَةُ بَعْدَ كَسْرَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ وَائُ جَمْعٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿سَنْفِرِيْلَا﴾ [الأعلى:6] و﴿يَنْبِيْلَا﴾ [فاطر:14] فَإِنَّهَا تُصَوَّرُ مِنْ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.

التَّقْوِيمُ

- 1- أَذْكَرُ حُكْمِ الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكِهَ مَعَ مَا قَبْلَهَا.
- 2- أَسْتَخْلِصُ حُكْمَ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ كَسْرِ أَوْ ضَمٍّ.
- 3- أَصَوِّرُ الْهَمْزَةَ فِي الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ «رُءُوسٌ» وَ«مَلَائِهِ» وَ«سُنُقُرُوكُ».

الِاسْتِثْمَارُ

مَلَائِهِ مَلَائِهِمْ فِيهِ اخْتِلَافٌ *** هَلِ الْيَاءُ الزَّائِدُ فِيهِ أَوْ أَلِفٌ
وَقَطَعَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ بِالثَّانِي *** فِي النَّشْرِ وَالْأَوَّلُ قَوْلُ الدَّانِي
فَتَوَضَّعَ الدَّارَةُ فَوْقَ الْأَلِفِ *** وَيَأْوُهُ صُورَةُ هَمْزٍ اصْطَفَى
وَإِنْ تَشَأْ وَضَعْتُهَا فَوْقَ الْيَا *** وَأَلِفُ صُورَةُ هَمْزٍ رَعِيَا
لِمَذْهَبِ الدَّانِي وَقَوْلِ الشَّاطِبِيِّ *** وَالْأَوَّلُ الْأَصَحُّ وَهُوَ مَذْهَبِي

[تحفة القراء، محمد العربي بن بهلول، ص: 68]

أَتَأَمَّلُ الْأَبْيَاتَ وَأُنْجِزُ الْآتِي:

- 1- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْمَذْهَبَيْنِ الْوَارِدَيْنِ فِي تَصْوِيرِ هَمْزَةِ «مَلَائِهِ».
- 2- أَصَوِّرُ هَمْزَةَ «مَلَائِهِ» عَلَى كِلَا الْمَذْهَبَيْنِ.
- 3- أَذْكَرُ الرَّاجِحَ مِنْهُمَا الَّذِي بِهِ الْعَمَلُ.

الِإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

– أَحْفَظُ الْبَيْتَيْنِ 296 وَ 297 فِي فَصْلِ تَصْوِيرِ الْهَمْزِ، وَأُنْجِزُ الْأَنْشِطَةَ الَّتِي يَقْتَرِحُهَا الْأُسْتَاذُ(ة).